عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من ذكر هادم اللذات
قلنا يا رسول الله وما هادم اللذات قال الموت
ابن ماجه عن ابن عمر انه قال كنت جالسا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجاء رجل من الانصار فسلم على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي المومنين
افضل قال احسنهم خلقا قال فاي المومنين اكيس قال
اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم لما بعده استعدادا
اولئك الاكياس خرجه مالك ايضا وسياتي في
الفتن ان شا الله تعالى الترمذي عن شداد بن اوس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكيس من دان
نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها
وتمنى على الله وروى عن انس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اكثروا ذكر الموت فانه يمحص الذنوب
ويزهد في الدنيا وروى عنه عليه السلام انه قال
كفى بالموت واعظا وقيل له يا رسول الله هل يحشر
الشهدا احد قال نعم من يذكر الموت في اليوم والليلة
عشرين مرة وقال السدي في قوله تعالى الذي خلق
الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا اي اكثركم للموت

واخرج البزار عنه صلى الله عليه وسلم
اكثروا ذكر هادم اللذات فانه ما ذكره
احد في ضيق من العيش الا وسعه
عليه ولا في سعة الا ضيقها عليه
واخرج ابن ابي الدنيا عنه صلى الله عليه وسلم
اكثروا ذكر الموت فانه يمحص الذنوب
ويزهد في الدنيا فان ذكرتموه عند
الغنا هدمه وان ذكرتموه عند
الفقر ارضاكم بعيشكم
واخرج ايضا مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمجلس قد استعلاه الضحك فقال
شوبوا مجلسكم بمكدر اللذات
قالوا وما مكدر اللذات قال الموت
واخرج ايضا والبيهقي انه كان صلى
الله عليه وسلم اذا آنس من اصحابه
غفلة نادى فيهم بصوت رفيع
اتتكم المنية راتبة لازمة اما
بشقاوة واما بسعادة

ذكرا وله احسن استعدادا ومنه اشد خوفا وحذرا
فصل قال علماونا رحمة الله عليهم قوله عليه السلام
اكثروا ذكر هادم اللذات الموت كلام مختصر وجيز
قد جمع التذكرة وابلغ في الموعظة فان من ذكر الموت
حقيقة ذكره نغص عليه لذته الحاضرة ومنعه من تمنيها
في المستقبل وزهده فيما كان يؤمل منها ولكن النفوس
الراكدة والقلوب الغافلة تحتاج الى تطويل الوعاظ
وتزويق الالفاظ والا ففي قوله عليه السلام اكثروا ذكر
هادم اللذات مع قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت
ما يكفي السامع له ويشغل الناظر فيه وكان امير
المومنين عمر بن الخطاب كثيرا ما يتمثل بهذه الابيات شعر
لا شي مما ترى تبقى بشاشته يبقى الاله ويودي المال والولد
لم تغن عن هرمز يوما خزائنه والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا
ولا سليمان اذ تجري الرياح له والانس والجن فيما بينها ترد
اين الملوك التي كانت لعزتها من كل اوب اليها وافد يفد
حوض هنالك مورود بلا كذب لا بد من ورده يوما كما وردوا
فصل اذا انت ما ذكرناه فاعلم ان ذكر الموت
يورث استشعار الانزعاج عن هذه الدار الفانية
والتوجه في كل لحظة الى الدار الاخرة الباقية ثم ان الانسان

Copyright © King Saud University